لا تتناها بمعنى ان كل ما تعلقت به بالفعل امكن تعلقه بغيره لا بمعنى
ان كل ما تعلقت به بالفعل غير متناه لاستحالة ذلك اذ كل ما وجد في الخارج
مما تعلقت به القدرة فهو متناه بالضرورة قوله جزئيات وكليات فيه رد على
الفلاسفة في انكارهم العلم بالجزئيات واجيب بان مرادهم تعالى يعلمها في ضمن
الكليات من غير احتياج الى تحليلها وتفصيلها كما في علم المخلوق بل يعلم عدد رملات
التل وتفصيلها في حال التراكم كما في حال الانفصال وقس على هذا المثال ما اشبهه فاراد
التنزيه فاخطا وافى التفسير قوله فالارادة اي السابق بها يتمكن من الفعل والترك
فلا تصلح لتخصيص احد الطرفين بالوقوع والا لزم الترجيح بلا مرجح اذ نسبتها اليهما
على السوا فلابد في تخصيص احدهما بالوقوع من صفة اخرى وهي الارادة التابع تعلقها
لتعلق العلم فاذا تعلق العلم بالوجود تعلقت به الارادة تعلق التخصيص فتعلق القدرة
تعلق التاثير وان تعلق بالترك تعلقت به الارادة كما مر بمعنى انها لا تتعلق بالفعل
وكذا القول في تعلق القدرة اذ العدم لا تتعلق به تاثير افعلة العدم هي علة الوجود
فلهذا قال الشم في شرح قوله وما لا اي وما علم انه لا يوجد فلا يريد وجوده قوله
بقاؤه غير مستنتج والامتناء فيه اشارة الى ان الغرض هنا بيان البقاء اللازم للقدم
لاستحالة العدم على القديم واما البقاء بمعنى استمرار الوجود كما سياتي في كلام الشم فلا
يختص بالقديم لصدقه على بقاء الحادث بعد الوجود كما في بقاء الدار الآخرة قوله
اي بعالميتها اي مدلولاتها المقصودة منها وهي الذات باعتبار صفة معينة كما اشار اليه
بقوله

بقوله وهي اي الاسماء ما دل على الذات باعتبار صفة معينة كالعالم والخالق يعني
والمقصود منه الصفة كما صرح به الشم في قوله آخر المسئلة فان اريد بالخالق
من صدر منه الخلق فليس صدوره ازليا قال بعض المحققين وهو ايضا صريح
في ان المراد باسمائه ليست هي الاسماء القديمة من انه تعالى كما هو الظاهر من
الاسماء هنا بل هي الذات باعتبار صفة معينة وعلى هذا المحمل المستلزم لكون عطف
الصفات على الاسماء من عطف الخاص على العام فقوله فيما يأتي وازلية اسمائه الراجعة
الى صفات الافعال ازلية معاني اسمائه المذكورة عند تعلقها به اشارة الى دفع
اشكال انه يلزم من ازلية القدرة ازلية المقدورات ليس لذاتها حتى يلزم ما
ذكر على وفق الارادة والارادة انما تتعلق بذلك فيما لا يزال فكذا القدرة قوله
وهو صفة ينكشف بها الشيء عند تعلقها به تبع في هذا التفسير المولى سعد الدين
في شرح العقائد وهو كما قاله بعض المحققين غير لائق من جهة ان الانكشاف
انفعال يوهم حدوث اتضاح بعد خفا وعلم الباري سبحانه منزه عن ذلك
واللائق ان يقال صفة ازلية لها تعلق بالشيء على وجه الاحاطة به على ما
هو عليه دون سبق خفا انتهى قوله من الفعل والترك اي من وجود الشيء
وعدمه اذ هما ظرفا الشيء الممكن قوله وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما
على الانكشاف بالعلم فيه ما مر من التعبير بالانكشاف ويزيد على ذلك التعبير بزيادة
الانكشاف وزيادة الانكشاف مستحيلة على الباري تعالى والاولى كما في شرح المواقف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)